



Research Article

التنمية المستدامة في القرآن الكريم ودورها في البناء الإنساني

Sustainable Development in the Holy Quran and its Role in Human Construction

أ.د. قتيبة فوزي جسام الراوي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن الكريم / كلية العلوم الإسلامية - جامعة الفلوجة / العراق

الملخص

يتناول البحث التوجيهات القرآنية في التنمية المستدامة ودورها في البناء الإنساني وعمارة الأرض وحفظ الثروات التي هي مصدر قوة الإنسان، فقد تضمن قرآنا العظيم آيات عديدة تتحدث عن التنمية المستدامة، منها ما يتعلق بالفرد مباشرة، ومنها ما يتناول التنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة، وهذه التوجيهات هي ما أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 2015، ويهدف البحث إلى التأصيل الشرعي لمفهوم التنمية المستدامة من القرآن الكريم وبيان مكانتها في الإسلام، وفق المنهج الموضوعي وتفسير الآيات وبيان مراد الله تعالى، بالرجوع إلى كلام كبار المفسرين، وتصحيح الاعتقاد السائد لدى البعض، بأن الرقي والحضارة والتنمية المستدامة هو فكر غربي لا علاقة له بالإسلام، وأنه فكر دخيل على الإسلام، ودراسة مدى دعم الدين الإسلامي لمفاهيم الاستدامة وتطبيقاتها على الفرد والمجتمع، والرد على المشككين بمدى صلاحية هذا الدين لكل زمان ومكان، ودور التنمية المستدامة في البناء الإنساني والتطور والازدهار.. والحمد لله رب العالمين.

الكلمات المفتاحية: التنمية، المستدامة، القرآن، دورها، البناء، الإنساني.

Prof.Dr.Qutaiba Fawzi Jassam Al-Rawi

Professor of Interpretation and Sciences of the Noble Qur'an / College of Islamic
Sciences - University of Fallujah / Iraq

Abstract

The research deals with the Qur'anic directives on sustainable development and its role in human construction, the architecture of the earth, and the preservation of wealth, which is the source of human strength. Approved by the General Assembly of the United Nations in 2015, the research aims to establish the legal basis for the concept of sustainable development from the Holy Qur'an and to clarify its position in

OPEN ACCESS

Corresponding Author: Prof. Dr.
Qutaiba Fawzi Jassam Al-Rawi;
Email: dr.qutaiba.fawzi@
uofallujah.edu.iq

Published 13 March 2023

Publishing services provided
by Knowledge E

© . This article is distributed
under the terms of the [Creative
Commons Attribution License](#),
which permits unrestricted use
and redistribution provided that
the original author and source
are credited.

Selection and Peer-review
under the responsibility of the
AICHS Conference Committee.

Islam according to the approach and interpretation of the verses and the statement of what God Almighty wants from them. Furthermore, referring to the words of the great commentators and correcting the prevailing belief among some that progress, civilization, and sustainable development are Western ideas that have nothing to do with Islam, and that they are alien thoughts to Islam; studying the extent to which the Islamic religion supports the concepts of sustainability and its applications to the individual and society, and responding to those who doubt the validity of this religion for every time and place, and the role of sustainable development in human construction, development, and prosperity. Praise be to God, Lord of the Worlds.

Keywords: development, sustainable, the Qur'an, its role, construction, humanity

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، وعلى آله وصحبه ومن سار على نهج القرآن إلى يوم الدين.

وبعد.. فقد أدرك العالم بأسره أن مشاريع التنمية لا تكون ناجحة إلا بالاستدامة، وأن الاهتمام بالتنمية المستدامة هو أساس في تلبية احتياجات الإنسان في الحاضر والحفاظ على تليبيتها في المستقبل، ولكي يتحقق هذا الهدف العظيم لا بد من العناية بالتنمية المستدامة، التي تسهل للإنسان الحصول على الخيرات والنعم والمحافظة عليها، فوضعت منظمة الأمم المتحدة سبعة عشر هدفاً في خطة التنمية المستدامة لعام 2030، ودُكرت هذه الأهداف في قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في 25 أيلول/ سبتمبر 2015، وغطت تلك الأهداف مجموعة واسعة من قضايا التنمية المستدامة التي شملت موضوعات: (الفقر - الجوع - الصحة - التعليم - تغير المناخ - المساواة بين الجنسين - المياه - الصرف الصحي - الطاقة - البيئة - العدالة الاجتماعية)، وجاء ذكر هذه الأهداف السبعة عشر في آيات القرآن الكريم، بتوجيهات إلهية تناولت جميع هذه الأهداف، للتخلص من أسباب المشكلات التي تهدد مستقبل الوجود الإنساني.

إن نظرة متفحصة لبنود التنمية المستدامة التي اعتمدها الدول الأعضاء في الأمم المتحدة، والتي تُعرف أيضاً بالأهداف العالمية، ومقارنتها بآيات التنمية المستدامة في القرآن الكريم، ستكشف لنا ارتباط عجيب ووجوه جديدة من عجائب هذا الكتاب العظيم، الذي لم يترك صغيرة ولا كبيرة، إلا وأعطى لها توجيهها في آيات وسور عديدة تؤكد على أهمية التنمية المستدامة في خدمة الإنسان، فالسبق للقرآن الكريم في تفصيل هذه الأهداف وتعزيز التنمية المستدامة التي تبحث عنها دول العالم شرقاً وغرباً.

سبب اختيار الموضوع:

كان سبب اختياري لعنوان بحثي (التنمية المستدامة في القرآن الكريم ودورها في البناء الإنساني)؛ لما لهذا الموضوع من أهمية كبرى تتناغم مع التصريحات العالمية التي واكبت ظاهرة تغير المناخ، والتلوث البيئي، والتي دعت دول العالم إلى عقد مؤتمرات دولية وإصدار قرارات للحد من التلوث، وأخذ التدابير الملائمة للحد من هذه الظواهر، فالجكم والأسرار الربانية، مفادها ما ذكره القرآن الكريم قبل أكثر من 1400 عام.

وأما أهمية البحث:

فتكمن بأن التنمية المستدامة من الأولويات لسلامة الإنسان، وتحقيق الأمان والاستقرار المنشود، بعد كثرة الفتن، وزيادة المخاطر التي تهدد الوجود الإنساني، فلزاماً علينا أن تكون لنا وقفة مع آيات قرآننا العظيم، لننهل من معينها، ونحتمي بحماها.

وأما منهجي في البحث:

فهو منهج موضوعي ذكرت الآيات القرآنية التي تتعلق بالتنمية المستدامة لكل بند من البنود السبعة عشر، ومقسماً موضوعات البحث ومطالبه حسب بنود التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة، ملخصاً القول حول كل بند منها دون إسهاب أو تطويل، وأملى عليّ منهجي أن يشتمل البحث على تمهيد ومبحثين: فتناولت في التمهيد مفهوم التنمية المستدامة في اللغة والاصطلاح، وأما المبحث الأول فيشتمل على بنود التنمية المستدامة القرآنية المتعلقة بالفرد ودورها في البناء الإنساني، ويشتمل على تسعة مطالب، وفي المبحث الثاني تكلمت عن بنود التنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة في القرآن الكريم، ويشتمل على ثمانية مطالب، معززاً بأقوال كبار المفسرين، ومعقياً عليها بما يستوجب التعقيب.

الدراسات السابقة:

1. التنمية المستدامة من منظور القيم الإسلامية وخصوصيات العالم الإسلامي، دراسة أعدتها منظمة الأيسيسكو.
2. حوار حول هدي الإسلام في التنمية المستدامة، للأستاذ رامي لطفى كلاوي، إصدار دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، حكومة دبي 1434هـ.

وفي خاتمة البحث أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعض التوصيات، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة، وعلى آله وصحبه أجمعين.

تمهيد

مفهوم التنمية المستدامة

خلق الله تعالى الكون على أكمل وجه وأحسنه، وجعل له من السنن الكونية والأسباب التي تحفظه، ومن هذه الأسباب التي أودعها سبحانه وتعالى في القرآن الكريم آيات تتناول مفهوم التنمية المستدامة والتي شملت موضوعات تتعلق بالإنسان وحياته اليومية، وموضوعات تتعلق بالتنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة، ولتحديد مفهوم التنمية المستدامة يمكن تعريفها بالآتي:

التنمية لغةً: تنمية: مصدر نَمَى(1)، من نَمَيْت النَّارَ تَنْمِيَةً إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا حَطْبًا وَذَكَيْتَهَا بِهِ. وَنَمَيْتِ النَّارَ: رَفَعْتَهَا وَأَشْبَعْتَ وَقَوَّدَهَا. وَالنَّمَاءُ: الرَّيْعُ. وَنَمَى الْإِنْسَانُ: سَمِنَ. وَالنَّمِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ: السَّمِينَةُ. يُقَالُ: نَمَتِ النَّاقَةُ إِذَا سَمِنَتْ(2).

والاستدامة لغةً: تقول استدام يستديم، استندم، استدامة، فهو مستديم، والمفعول مُستدام للمتعدّي، واستدام الشيء: استمر، وثبت ودام "استدام له الخير، واستدام الشخص الأمر: تأتى فيه" فلا تَعَجَّلْ بِأَمْرِكَ واستدمه، واستدام الشيء: طلب استمراره(3)، فالدَّالُّ وَالْوَاوُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ وَاجِدٌ يَدُلُّ عَلَى السُّكُونِ وَاللُّزُومِ. يُقَالُ دَامَ الشَّيْءُ يَدُومُ، إِذَا سَكَنَ. وَالْمَاءُ الدَّائِمُ: السَّاكِنُ(4).

والتنمية المستدامة اصطلاحاً: "هي عملية تطوير الأرض والمدن والمجتمعات وكذلك الأعمال التجارية بشرط أن تلبي احتياجات الحاضر بدون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجاتها"(5).

والتنمية هي التي تمكن من إشباع حاجيات الأجيال الحالية وتحقيق رفاهيتهم (بما في ذلك الفقراء منهم) دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على إشباع حاجياتهم، آخذة بعين الاعتبار تحديات الحفاظ على الأنظمة البيئية ومحدودية الموارد الطبيعية القابلة للتجدد(6).

وتعرف أيضًا بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها(7)".

فبعد النقص الحاد في الموارد الطبيعية اتجهت دول العالم إلى محاولات الحفاظ على هذه الموارد على قدر المستطاع، ومن هنا نشأ مصطلح التنمية المستدامة، فيعد مصطلح التنمية المستدامة من المصطلحات الحديثة نسبيًا، إذ تم استخدامه أول مرة عام 1987م (8).

المبحث الأول

بنود التنمية المستدامة القرائية المتعلقة بالفرد ودورها في البناء الإنساني

في عام 2015 أقرت الأمم المتحدة ما جاء ذكره في آيات القرآن الكريم وسوره عن التنمية المستدامة، ولكون دعوة القرآن الكريم عالمية، كان من واجبي أن أسلط الضوء في هذا البحث على البنود العالمية في التنمية المستدامة التي ذكرها القرآن الكريم، وبيان دورها في البناء الإنساني، ولاسيما بناء الإنسان المسلم الذي كرمه الله تعالى أيما تكريم، وحفظ عليه مقومات ومستلزمات العيش الرغيد، والأمن والاستقرار والإزدهار، ففي هذا البحث ستكون لنا وقفات مع هذه البنود ودورها في البناء الإنساني، وتعقيبات المفسرين حولها، وسأعرض هذه البنود التسعة في تسعة مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: القضاء على الفقر:

(لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَعَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبَنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْفُونَ بَعْدَهُمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) [البقرة: 177]

قال مقاتل: "ليس التقوى أن تحولوا وجوهكم في الصلاة تلقاء المشرق والمغرب فلا تفعلوا ذلك ولكن البر من آمن بالله بأنه واحد لا شريك له وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال، بأنه كائن وصدق بالملائكة والكتب والنبيين وأعطى المال على حبه له أعطى ذوي القربى واليتامى والمسكين والضيف نازل عليك وأعطى السائلين وفي الرقاب فهذا تطوع، ثم قال- سبحانه-: وأقام الصلاة المكتوبة وآتى وأعطى الزكاة المفروضة والمؤفون بعهدهم إذا عاهدوا فيما بينهم ويؤن الناس والصابرين في البأساء والضراء يعني الفقر والضراء يعني البلاء وحين البأس يعني وعند القتال هم صابرون أولئك الذين صدقوا في إيمانهم وأولئك هم المتقون" (9).

فقد وضحت الآية مفهوم التقوى والبر بأنه الإيمان المقرون بالإنفاق على عدة أصناف، ومن أهداف هذا الإنفاق القضاء على الفقر، ولا يخفى ما للفقر من معوقات وسلبيات تقف حجر عثرة أمام الإنسان في جميع المجالات، فالفقر أول الأسباب التي تمنع التطور والإزدهار، وتعرقل بناء الإنسان، وتبديد الأحلام والطموحات.

وفي آية أخرى من سورة البقرة يقول تعالى: (إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَّقْتُمْ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) [البقرة: 271]

فيحدد لنا القرآن الكريم طرق علاج هذا الفقر الذي يقف عائقاً أمام تطور الإنسان وبناءه، ويوجهنا إلى الطريقة المثلى في معالجته، وهي الإنفاق عليهم سراً، وهو سبب لتكفير ذنوب المنفقين، ورفع مأساة الفقر عن الفقراء والمساكين، قال الطبري: "إِنْ تُعْلِنُوا الصَّدَقَاتِ فَتُعْطَوْهَا مَنْ تَصَدَّقْتُمْ بِهَا عَلَيْهِ، فَنِعْمَ الشَّيْءُ هِيَ، وَإِنْ تَسْتُرُوهَا فَلَمْ تُعْلِنُوهَا، وَتُعْطَوْهَا الْفُقَرَاءَ فِي السِّرِّ، فَإِحْفَؤْكُمْ إِيَّاهَا خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِعْلَانِهَا، وَذَلِكَ فِي صَدَقَةِ النَّطُوعِ" (10).

ومنهم من حمل قوله تعالى: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ) على الفريضة، و(وَإِنْ تُخْفَوْهَا) على التطوع، وذهب إلى أن الفريضة ليس فيها الرياء؛ لأنه لا شيء عليه، فسواء فيها الإبداء والإخفاء، وأما التطوع ففيه الرياء؛ لأنه معروف ليس عليه، والإخفاء له أسلم(11)، فالمراد إعلان الزكاة لأنها فريضة، وإخفاء صدقة التطوع تجنباً للرياء.

وفي سورة التوبة يفصل سبحانه وتعالى أصناف من يستحق هذه الصدقات بقوله جل في علاه: (إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمَلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَقَةَ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغُرْمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ) [التوبة: 60]

قال الشافعي - رحمه الله -: "وليس لأحد أن يقسمها على غير ما قسمها الله - عز وجل - عليه، ذلك ما كانت الأصناف موجودة؛ لأنه إنما يُعطى من وُجد، وإذا أخذت الصدقة من قوم قسمت على من معهم في دارهم، من أهل هذه السُّهُمان، ولم تخرج من جيرانهم إلى أحد حتى لا يبقى منهم أحد يستحقها"(12).

والفقير: "الفاقد في بيته لا يسأل وهو محتاج، والمسكين الذي يسأل، (والعالمين عليها) يعني: على الصدقات الذين يسعون في جمعها؛ جعل الله - عز وجل - لهم فيها سهماً، (والمولقة قلوبهم) ناس كان النبي صلى الله عليه وسلم يُعطيههم يتألفهم بذلك لكي يسلموا"(13).

وفي سورة الروم يقول تعالى: (فَأَن تَآخَرْتَنِي فَمَا يَكْفُرُ الْإِنسَانُ لِمَ لَا يَفْقَهُ قَوْلَهُ بِيَدَيْهِ كَيْفَ يَبْدَأُ الْوَالِدُ الصَّبَّ يَرْزُقُهُ وَالرَّجُلُ الْمَوْلُودَ وَمَا يَكْفُرُ لَهُ لَمَّا تَبَدَّدَ وَوُجِدَ فَوَعَدَهُ اللَّهُ زُكُوتًا مِّنْ أَمْوَالِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) [الروم: 38-39]

والقراءة على قسمين: قرابة النسب وقرابة الدين، وقرابة الدين أسن، وبالمواساة أحق وإذا كان الرجل مشتغلاً بالعبادة، غير متفرغ لطلب المعيشة فالدين لهم إيمان بحاله، وإشراف على وقته يجب عليهم القيام بشأنه بقدر ما يمكنهم، مما يكون له عون على الطاعة وفراغ القلب من كل علة فاشتغال الرجل بمراعاة القلب يجعل حقه أكد، وتفقد أوجب، وإيتاء الزكاة بأن تريد بها وجه الله(14).

المطلب الثاني: القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي وتعزيز الزراعة المستدامة:

يقول تعالى مخاطباً المؤمنين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ، وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ مُؤْمِنُونَ) [المائدة: 87-88]

ذكر الماوردي في تفسيره بأن فيها تأويلان: "أحدهما: أنه اغتصاب الأموال المستطابة، فتصير بالغصب حراماً، وقد كان يمكنهم الوصول إليها بسبب مباح، قاله بعض البصريين. والثاني: أنه تحريم ما أبيع لهم من الطيبات، وسبب ذلك أن جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم علي، وعثمان بن مظعون، وابن مسعود، وابن عمر، هموا بصيام الدهر، وقيام الليل، واعتزال النساء، وجب أنفسهم، وتحريم الطيبات من الطعام عليهم، فأنزل الله تعالى فيهم {لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ}. "وقوله تعالى: {وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} فيه أربعة تأويلات: أحدها: لا تعتدوا بالغصب للأموال التي هي حرام عليكم. والثاني: أنه أراد بالاعتداء ما هم به عثمان بن مظعون من جب نفسه، قاله السدي. والثالث: أنه ما كانت الجماعة همت به من تحريم النساء والطعام، واللباس، والنوم، قاله عكرمة. والرابع: هو تجاوز الحلال إلى الحرام، قاله الحسن"(15).

ويقول تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْثُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالزُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأنعام:

يذكر الواحدي بأن الإسراف حين لم يترك لأهله شيئاً، والتأويل على هذا أن الإنسان إذا أعطى كل ماله، ولم يوصل إلى عياله شيئاً فقد أسرف، لأنه قد جاء في الخبر: ابدأ بمن تعول فهذا مجاوزة حد الإعطاء، قال سعيد بن المسيب: معناه لا تمنعوا الصدقة، وتأويل هذا: "لا تتجاوزوا الحد في البخل والإمساك حتى تمنعوا الواجب من الصدقة" (16). ويقول تعالى: (كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَن يَحِلَّ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَد هَوِيَ) [طه]:

[81]

ظاهر هذه الآية أن هذا القول قيل لبني إسرائيل حينئذ عند حلول هذه النعم التي عدد الله تعالى عليهم، وبين خروجهم من البحر وبين هذه المقالة مدة وحوادث ولكن يخص الله تعالى بالذكر ما يشاء من ذلك. ويحتمل أن تكون هذه المقالة خوطب بها معاصر ورسول الله صلى الله عليه وسلم، المعنى هذا فعلنا بأسلافكم ويكون قوله تعالى: كُتِلُوا بتقدير قيل لهم كلوا، وتكون الآية على هذا اعتراضاً في أثناء قصة موسى، والمقصود به توبيخ هؤلاء الحضور إذ لم يصبر سلفهم على أداء شكر نعم الله تعالى، والمعنى الأول أظهر وأبين (17).

المطلب الثالث: حفظ النفس والصحة الجيدة والرفاه:

قال تعالى: (وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [البقرة: 195]

ورد بأن معنى الهلاك في هذه الآية: أي لا تتركوا النفقة في الجهاد فتهلكوا بالإثم، أو لا تخرجوا بغير زاد فتهلكوا بالضعف، أو لا تياسوا من المغفرة عن المعصية فلا تتوبوا، ولا تتركوا الجهاد فتهلكوا، أو لا تقتحموا القتال من غير نكاية في العدو، أو هو عام محمول على ذلك كله (18).

ويقول تعالى مخاطباً المؤمنين: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا) [النساء: 29]

يذكر الفنوجي بأن "الحرام الذي لا يحل في الشرع، والباطل ما ليس بحق، ووجوه ذلك كثيرة كالربا والقمار والغصب والسرقة والخيانة وشهادة الزور، وأخذ الأموال باليمين الكاذبة ونحو ذلك، ومن الباطل البيوعات التي نهى عنها الشرع، (ولا تقتلوا أنفسكم) أي لا يقتل بعضكم أيها المسلمون بعضاً إلا بسبب أثبته الشرع، وإنما قال أنفسكم لأنهم أهل دين واحد فهم كنفس واحدة" (19).

ويقول تعالى: (يُبَيِّنِي ءَادِمٌ خُدُوأ زَيْنَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف]:

[31]

يقول السمرقندي: "الإسراف أن يأكل ما لا يحل أكله أو يأكل مما يحل له أكله فوق القصد ومقدار الحاجة. وقيل لبعض الأطباء: هل وجدت الطب في كتاب الله تعالى؟ قال: نعم قد جمع الله الطب كله في هذه الآية وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ثم قال: إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ أي لا تحرموا ما أحل الله لكم، فإنَّ المحرم ما أحل الله كالمحل ما حرم الله تعالى" (20).

المطلب الرابع: أهمية العلم والتعليم الجيد:

قال جل في علاه: (أَفْرَأَ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ، أَفْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [العلق: 1-5]

وهي أوَّلُ سُورَةٍ أَنْزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (21)، تؤكد فضل العلم في ديننا الحنيف.

قال تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) [الزمر: من الآية: 9]

يقول السمعاني: "بمعنى: لا يستون، ويُقال: الذين يعلمون هم المؤمنون، والذين لا يعلمون هم الكفار، ويُقال:

الذين يعلمون العلماء، والذين لا يعلمون الجهال" (22)، والفرق بين فتأمل.

وجوارحهم، والمُتَصَدِّقِينَ والمُتَصَدِّقَاتِ بما وجب في مالهم، والصَّائِمِينَ والصَّائِمَاتِ الصوم المفروض، والحَافِظِينَ فُرُوجَهُم والحَافِظَاتِ عن الحرام، والذَّاكِرِينَ اللّهُ كَثِيرًا والذَّاكِرَاتِ بقلوبهم والسنتهم، أَعَدَّ اللّهُ لَهُم مَغْفِرَةً لِمَا اقترفوا من الصغائر لأنهن مكفرات، وأَجْرًا عَظِيمًا على طاعتهم، والآية وعد لهن ولأمثالهم على الطاعة والتندرع بهذه الخصال"(27).

المطلب السادس: التوازن في الإنفاق وحفظ الأموال لا إسراف ولا بخل:

قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ) [البقرة: 215]

ورد في تفسير زهرة التفاسير: "على حد تعبير علماء الاقتصاد: سألوهم عن وعاء الفريضة فأجيبوا بموضع صرفها، فلماذا عدل الله سبحانه وتعالى عن الإجابة عن سؤالهم إلى هذه الإجابة؛ الجواب عن ذلك أن النوع والمقدار يبينه المصرف، فأجاب عن المصرف، ليعلموا أن المطلوب هو سد حاجة هؤلاء؛ والنوع الذي يسد حاجتهم مطلوب إنفاقه"(28).

ويوجهنا سبحانه وتعالى إلى حفظ أموال اليتامى وصيانتها بخطوات عملية حكيمة: (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَمًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا، وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) [النساء: 5-6]

فالتوجيهات القرآنية تؤكد على "حفظ الأموال من تصرف السفهاء، وعدم التجاوز على أموال اليتامى، أي: لا تأكلوها مسرفين {وبدارا أن يكبروا} أي: لا تتبادروا إلى أكل أموال اليتامى، خوفاً من أن يكبروا؛ فيأخذوا أموالهم"(29). وفي آيات أخرى يؤكد سبحانه وتعالى على الإحسان إلى أصناف مستحقة، وذم البخل الذي يعد من السلبات المقيتة في ديننا قال تعالى: (وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا، الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا) [النساء: 36-37]

"قَالَ الْحَسَنُ: هُم الْيَهُودُ؛ مَنَعُوا حُقُوقَ اللَّهِ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَكْتَمُوا مُحَمَّدًا؛ وَهَم يَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ"(30).

المطلب السابع: الإيمان سبب من أسباب أمن واستدامة المدن والبلدان:

قال عز من قائل: (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) [النحل: 112]

ويفسر الزمخشري هذه الآية بقوله: "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً أَي جَعَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي هَذِهِ حَالُهَا مَثَلًا لِكُلِّ قَوْمٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَأَبْطَرْتُمْ النعمة، فكفروا وتولوا، فأنزل الله بهم نعمته. فيجوز أن تتراد قرية مقدره على هذه الصفة، وأن تكون في قرى الأولين قرية كانت هذه حالها، فضربها الله مثلاً لمكة إنذاراً من مثل عاقبتها مُطْمَئِنَّةً لا يزعجها خوف"(31).

ومن هذه القرى أو المدن التي عذبت بذنوبها قوم سبأ في اليمن بقوله تعالى: (لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَدْدَةً طَيِّبَةً وَرَبِّ غَفُورٌ، فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ، ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجْزِي إِلَّا الْكَافِرَ، وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا فُرَى ظَهْرًا وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سَبْرًا فِيهَا لِيَالِي وَأَيَّامًا ءَامِنِينَ، فَقَالُوا رَبَّنَا بُعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَرَفُوهً كُلَّ مَرَقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ) [سبأ: 15-19]

يقول المراغي: "لقد كان أهل هذا الحي من ملوك اليمن في نعمة عظيمة وسعة في الرزق، وكانت لهم حدائق غناء، وبساتين فيحاء، عن يمين الوادي وشماله، وقد أرسل الله إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزق ربهم ويشكروه

بتوحيده وعبادته كفاء ما أنعم عليهم بهذه المنن، وأحسن إليهم بتلك النعم، فكانوا كذلك إلى حين، فأعرضوا عن طاعة ربهم، وصدوا عن اتباع مادعتهم إليه الرسل، فأرسل الله عليهم سيلاً كثيراً ملأ الوادي وكسر السد وخرّبه وذهب بالجنان والبساتين، وأهلك الحرث والنسل، ولم يبق منهم إلا شرادم قليلة تفرقت في البلاد، وبدلوا بتلك الجنان والبساتين التي سبق وصفها بساتين ليس فيها إلا بعض أشجار لا يؤبه بها كالخمط والأثل وقليل من النبق" (32).

المطلب الثامن: العمل اللائق ونمو الاقتصاد:

قال تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ أُنشُرُ) [الملك: 15]

يقول الإيجي: "لينة لكي تسيروا فيها، وتزرعوا، (فامشوا في مناكبها): جوانبها، أو جبالها، (وكلوا من رزقه): من رزق الله الذي فيها من الحبوب، والثمار، أو وطرقها معناه: فسافروا فيها حيث شئتم، واطلبوا من نعم الله بالتجارة وغيرها(33)، فجعل الله تعالى الأرض مسخرة للإنسان، ولكل إنسان الحرية في إختيار العمل المناسب له، حسب الطاقات والمهارات والمؤهلات.

المطلب التاسع: السلام والعدل والمؤسسات القوية:

قال تعالى: (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ، وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ، فِيهَا فُجْهَةٌ وَالنَّخْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ، وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ، فَبِأَيِّ آيَاتٍ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ) [الرحمن:

7-13]

يذكر القاسمي بأن معنى "أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ، أي بالإفراط عن حدّ الفضيلة والاعتدال، فيلزم الجور الموجب للفساد" (34).

وأما قوله تعالى: "وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ: أي بسطها مدحوة؛ لتلا يشق عليهم التصرف والتردد في اكتساب المعاش والمعاد" (35).

وفي سورة الإسراء يخبر سبحانه وتعالى عن إكرامه للإنسان وتفضيله على سائر المخلوقات بقوله جل جلاله: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَيْدِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [الإسراء:

70]

يذكر الماوردي في تفسير قوله تعالى: "{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ} بأن فيه سبعة أوجه: أحدها: يعني كرمناهم بإنعامنا عليهم. الثاني: كرمناهم بأن جعلنا لهم عقولاً وتمييزاً. الثالث: بأن جعلنا منهم خير أمة أخرجت للناس. الرابع: بأن يأكلوا ما يتناولونه من الطعام والشراب بأيديهم، وغيرهم يتناولوه بفمه، قاله الكلبي ومقاتل. الخامس: كرمناهم بالأمر والنهي. السادس: كرمناهم بالكلام والخطب. السابع: كرمناهم بأن سخرنا جميع الخلق لهم" (36).

وفي سورة النساء قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا) [النساء: 58]

يقول الخازن: "أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ يعني وإن الله يأمركم أن تحكموا بين الناس بالعدل فيجب على الحاكم أن يأخذ الحق ممن وجب عليه لمن وجب له وأصل العدل هو المساواة في الأشياء فكل ما خرج عن الظلم والاعتداء سمي عدلاً" (37).

المبحث الثاني

بنود التنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة في القرآن الكريم

يعد موضوع التنمية البيئية المستدامة في عصرنا الراهن من الموضوعات البالغة الأهمية، بسبب الاستهلاك المفرط للموارد الطبيعية، والارتفاع الكبير في معدلات التلوث البيئي بمختلف أنواعه، والتي ساهمت بشكل مباشر في التغيير المناخي الذي شغل العالم، وقد أشار قرآنا الكريم في العديد من الآيات إلى مفهوم البيئة وإلى بعض المبادئ للحفاظ عليها، حيث وضع قواعد عامة تحدد مدى استفادة الإنسان من الموارد الطبيعية المختلفة، والتي تتلخص في الانتفاع بما خلق الله تعالى من الخيرات دون إسراف أو تبذير والمحافظة عليها، فالفساد بجميع أنواعه بما فيه الفساد البيئي والذي يشمل التلوث الصناعي والإضرار بالبيئة، والتهور وسوء إدارة الموارد الطبيعية مكروه عند الله سبحانه وتعالى، والحفاظ على البيئة واجب ديني وليست مسألة اختيارية، لأن الموارد والعناصر الأساسية للطبيعة تعود ملكيتها إلى جميع الكائنات الحية وليست فقط للجنس البشري، فالله سبحانه وتعالى ميز الجنس البشري باستغلال الموارد الطبيعية وجعله كوصي عليها، وهذا يندرج تحته ضمان الحق في استخدام كافة الموارد دون الإضرار بها والتدمير، ويشتمل هذا المبحث على ثمانية مطالب وهي كالآتي:

المطلب الأول: حماية النظم البرية والتنوع البيولوجي من التصحر وتدهور الأراضي:

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ) [البقرة:

[168]

أي: "لا تتبعوا سبيله، ولا تسلكوا، ولا تقفوا أثره، ولا تأتموا به، ولا تطيعوه فيما يزين لكم من تحريم حلال واستحلال حرام في الشرع" (38)، فاتباع الشيطان هو سبيل إلى الهلاك والدمار.

وفي آيات أخرى من سورة البقرة يصف سبحانه وتعالى من يسعى إلى إفساد الأرض ودمارها بقوله جل في علاه: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُ قَوْلَهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ ۖ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ، وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفٰسَادَ) [البقرة: 205-204]

عن مجاهد: "إِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ بِالْعُدْوَانِ وَالظُّلْمِ، فَيَحْبِسُ اللَّهُ بِذَلِكَ الْقَطْرَ، فَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ، وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفٰسَادَ" (39).

وفي آيات أخرى من سورة الشعراء يقول تعالى: (أَتُنذِرُونَ فِي مَا هُمْنَا ءَامِنِينَ، فِي جَنَّتِ وَعَيْونَ، وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ، وَتَنحِنُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فُرُهَيْنَ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونَ، وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ، الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) [الشعراء: 152-146]

ويفسر البقاعي هذه الآيات بقوله: "الذين يفسدون في الأرض} أي يعملون ما يؤدي إلى الفساد لكونه غير محكم باستناده إلى الله، ولما كان ربما ادعى في بعض الفساد أن فيه صلاحًا، نفى ذلك بقوله: {ولا يصلحون} أي لأنهم أسسوا أمرهم على الشرط فصاروا بحيث لا يصلح لهم عمل وإن تراءى غير ذلك، أو أن المعنى أن المسرف من كان عريفاً في الإسراف بجمع هذين الأمرين" (40).

المطلب الثاني: المياه النظيفة والنظافة الصحية:

قال تعالى: (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا أَفَلَا يُؤْمِنُونَ) [الأنبياء: 30]

ويفسر المراعي هذه الآية بقوله: "أي إنه يجب عليهم أن يعلموا أن السموات والأرض كانتا مادة واحدة متصلة لا فتق فيها ولا انفصال، وهي ما تسمى لدى علماء الفلك القديم، ويسمى القرآن الدخان، ففتقناهما بفصل بعضهما من بعض فكان منها ما هو سماء ومنها ما هو أرض، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمنون بأن الرب الذي خلق كل

هذا هو الذي يعبد وحده ولا يشرك به شيء، وأنه قادر على إعادة الخلق كما بدأه أول مرة؟ والخاصة- إن الماء أصل جميع الأحياء وهو الذي ينزل إليه أمر التدبير والتكوين"(41).

وفي آيات أخرى يقول تعالى: **أَ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ ۗ أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا، فَأَنْبَتْنَا فِيهَا حَبًّا، وَعَيْنًا وَقَضْبًا، وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا، وَحَدَائِقَ غُلْبًا، وَفُجَيْهَةً وَأَبًا، مَتَاعًا لَكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ** [عبس: 24-32]
 فمعنى قوله تعالى: (أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا) أي: أنزلناه من السماء على الأرض، وهو المطر(42)، والماء مصدر الحياة.

وقال تعالى: **أَ (وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جِبْتًا وَحَبَّ الْخَصِيدِ، وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ، رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ)** [ق: 9-11]
 {وَحَبَّ الْخَصِيدِ} يعني البر والشعير وسائر الحبوب التي تحصد وتدخر وتقتات، وأضاف الحب إلى الخصيد وهما واحد(43).

المطلب الثالث: ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة المستدامة:

قال تعالى: **(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفَلَكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)** [البقرة: 164]

يقول القشيري: "تعرف إلى قلوب الطالبين من أصحاب الاستدلال وأرباب العقول بدلالات قدرته، وأمارات وجوده، وسمات ربوبيته التي هي أقسام أفعاله، ونبيهم على وجود الحكمة ودلالات الوجدانية بما أثبت فيها من براهين تطف عن العبارة، ووجه من الدلالات تدق عن الإشارة، فما من عين من العدم محصورة- من شخص أو طلل، أو رسم أو أثر، أو سماء أو فضاء، أو هواء أو ماء، أو شمس أو قمر، أو قطر أو مطر، أو رمل أو حجر، أو نجم أو شجر- إلا وهو على الوجدانية دليل، ولمن يقصد وجوده سبيل"(44).

وفي زماننا نرى ألواناً من الطاقات المتجددة التي تستخدم من الرياح وأشعة الشمس ومياه الشلالات وغيرها، والتي أشارت إليها الآية السابقة، وهي من الآيات الربانية التي تدل على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، وهي طاقات متجددة مسخرة لخدمة الإنسان، فسبحان من خلقها وسخرها.

المطلب الرابع: الصناعة وتشجيع الابتكار وإقامة بني تحتية قادرة على الصمود وتحفيز التصنيع الشامل للجميع والمستدام:

قال تعالى: **(وَإِلَى تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ۗ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَاسْتَعِفَرُوهُ ثُمَّ تَوَبُّوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ)** [هود: 61]

ذكر الماتريدي بأن معنى "(وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا): قَالَ بَعْضُهُمْ: أَسْكَنْكُمْ فِيهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: اسْتَخْلَفَكُمْ فِيهَا. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَي جَعَلَكُمْ عِمَارَ الْأَرْضِ تَعْمُرُونَهَا لِمَعَادِكُمْ وَمَعَاشِكُمْ، جَعَلَ عِمَارَةَ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْخَلْقِ هُمَ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِعِمَارَتِهَا وَبِنَائِهَا وَأَنْوَاعِ الْإِنْتِفَاعِ بِهَا، وَيَرْجِعُ كُلُّهُ إِلَى وَاحِدٍ(45).

وفي سورة طه يقول تعالى: **(الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى، كُلُوا وَارْزُقُوا أَنْعُمًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى)** [طه: 53-55]

يقول القشيري: "جعل الأرض مستقرًا لأبدانهم، وجعل أبدانهم مستقرًا لعبادته، وقلوبهم مستقرًا لمعرفة، وأرواحهم مستقرًا لمحبتة، وأسرارهم مستقرًا لمشاهدته، وهبًا لهم أسباب المعيشة، وكما انظر إليهم ورزقهم رزق دوابهم التي ينتفعون بها، وأمرهم أن يتقوا بما تصل إليه أيديهم، وأن ينتفعوا- ما أمكنهم- بأنعامهم ليكمل لديهم إنعامهم"(46).

المطلب الخامس: الاستهلاك والإنتاج المسؤولين:

قال تعالى: (وَعَاتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا، إِنَّ الْمُبْتَدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيْطَانِ طَوَّافِينَ) [الإسراء: 26-27]

قال البيضاوي: "وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا بصرف المال فيما لا ينبغي وإنفاقه على وجه الإسراف، وأصل التبذير التفريق"(47).

وفي آية أخرى يقول جل جلاله: (وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّتَ مَعْرُوشَتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرِّمَانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَعَآثُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأنعام: 141]

يقول الشعراوي: "الإسراف هو مجاوزة الحد، والبعض قد فسّر الإسراف بالزيادة فقط، ولكن الحقيقة أن أي تجاوز للحد زيادة أو نقصًا يسمى إسرافًا"(48).

وفي سورة الأعراف يقل جل ثناؤه: (بَيْنِي وَأَدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ) [الأعراف: 31]

يقول محمد رشيد رضا: "فَمَنْ جَعَلَ شَهْوَةَ بَطْنِهِ أَكْبَرَ هِمِّهِ فَهُوَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ، وَمَنْ بَالَغَ فِي الشَّبَعِ وَعَرَّضَ مَعْدَنَتَهُ وَأَمْعَاءَهُ لِلتَّخَمِ فَهُوَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ، وَمَنْ أَنْفَقَ فِي ذَلِكَ أَكْثَرَ مِنْ طَاقَتِهِ، وَعَرَّضَ نَفْسَهُ لِذَلِّ الدَّيْنِ أَوْ أَكَلَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، فَهُوَ مِنَ الْمُسْرِفِينَ، وَمَا كَانَ الْمُسْرِفُ مِنَ الْمُتَّقِينَ"(49).

فالإسراف عام في كل شيء فترشدنا الآيات السابقة إلى عدم الإسراف في أي شيء، وهو من مستلزمات حفظ النعم والثروات.

المطلب السادس: اتخاذ إجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره:

قال تعالى: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ) [الأعراف: 56]

"وذلك أن الله إذا بعث نبيًا إلى الناس فأطاعوه صلحت الأرض وصلاح أهلها وأن المعاصي فساد المعيشة وهلاك أهلها يقول لا تعملوا في الأرض بالمعاصي بعد الطاعة وادعوه خَوْفًا من عذابه وَطَمَعًا في رحمته"(50).

وفي آية أخرى يقول تعالى: (فَأَذْكُرُوا لِلَّهِ الْآلَاءَ وَلَا تَعْبُوهَا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [الأعراف: من الآية: 74]

وهي من الدروس في التذكير بنعم الله تعالى التي قدمها صالح عليه السلام إلى قومه ثمود أي: "فأذكروا بتدبير واتعاط نعم الله عليكم، واشكروه على هذه النعم الجزيلة، وخصوه وحده بالعبادة، ولا تتمادوا في الفساد حال إفسادكم في الأرض، والمقصود النهي عما كانوا عليه من التماذي في الفساد، مأخوذ من العيث وهو أشد الفساد"(51).

وعن بركات السماء والأرض يقول تعالى: (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقُوا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) [الأعراف: 96]

يقول الماتريدي: أي: "لأعطوا كل خير ينال من السماء والأرض، والبركة ما ينال من كل خير على غير - مؤنة وقيل: البركة: كل شيء ينال بلا تبعة عليه ولا شدة - ذكر هاهنا أنه يفتح عليهم بركات من السماء والأرض لو آمنوا واتقوا"(52).

المطلب السابع: حفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام:
قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل: 14]

يقول ابن الجوزي: وفي قوله تعالى: "وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ قَوْلَان: أحدهما: بالركوب فيه للتجارة ابتغاء الربح من فضل الله؟! والثاني: بما تستخرجون من حليته، وتصيدون من حيتانه"(53).

وعن أنواع البحار يقول تعالى: (وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [فاطر: 12]
يقول ابن أبي زمنين: "وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاجِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ يَعْنِي: طَلَبَ التِّجَارَةَ فِي السُّفُنِ"(54)، فالبحار هي من آيات عظمته سبحانه وتعالى، وهي من الثروات الطبيعية التي تخدم الإنسان، وحسبنا ما يستخرج منها من لؤلؤ ومرجان وأسماك، وما تستخدم في النقل البحري العابر للقارات.

المطلب الثامن: عقد الشراكات لتحقيق الأهداف:

قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة: 2]

يذكر الخازن بأن معنى الآية: "ليعن بعضكم بعضًا على ما يكسب البر والتقوى قال ابن عباس: البر متابعة السنة وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ يعني ولا يعن بعضكم بعضًا على الإثم وهو الكفر والعدوان هو الظلم"(55)، فالتعاون على البر والتقوى هو سبيل من سبيل الفلاح والحفاظ على نعم الله تعالى، والتعاون على الإثم والعدوان سبيل من سبيل العقاب الإلهي والهلاك والخسران.

الخاتمة

الحمد لله الذي أنعم عليّ بإتمام هذا البحث، الذي تناولت فيه موضوع التنمية المستدامة في القرآن الكريم ودورها في البناء الإنساني، ويمكنني بعد هذه الجولة بين آيات القرآن العظيم أن أخص النتائج والتوصيات بالآتي:

1. من مستلزمات البناء الإنساني هو الاهتمام بالتنمية المستدامة، ولا سيما التنمية المستدامة النابعة من القرآن الكريم، وهي كفيلة لسعادة الإنسان وخدمته، وحفظ كل ما يؤول إلى الحياة الكريمة التي أرادها الله تعالى للإنسان.
2. أهداف التنمية المستدامة في القرآن الكريم هي أهداف شاملة، ومتنوعة، شملت جميع نواحي الحياة دون استثناء، وهي من مستلزمات العيش الكريم والإزدهار، وتكوين حضارة عريقة وعظيمة، طابعها العدل والإنصاف والأخلاق.
3. يتطابق مفهوم التنمية المستدامة في القرآن الكريم مع المعنى اللغوي والاصطلاحي، الذي يريد إشباع حاجيات الأجيال الحالية وتحقيق رفاهيتهم دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على إشباع حاجياتهم، وهذا المفهوم هو أساس التنمية المستدامة التي تتعالى بها أصوات دول العالم؛ لحفظ الثروات واستثمارها بأعلى مستوى من المسؤولية والعقلانية.
4. الإيمان وطاعة الله تعالى هي سبب من أسباب الأمن ورفع البلاء واستدامة المدن والبلدان، والكفر والذنوب والمعاصي هي سبب من أسباب الخوف ونزول البلاء والهلاك والاستئصال.
5. تضمنت بنود التنمية المستدامة في القرآن الكريم المتعلقة بالفرد تسعة بنود أساسية لا غنى عن واحد منها وتشمل: (القضاء على الفقر، والقضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي، وحفظ النفس بالصحة الجيدة والرفاه، وأهمية العلم

والتعليم الجيد، والمساواة بين الجنسين، والتوازن في الإنفاق وحفظ الأموال لا إسراف ولا بخل، والإيمان سبب من أسباب أمن واستدامة المدن والبلدان، والعمل اللائق ونمو الاقتصاد، والسلام والعدل والمؤسسات القوية).

6. تضمنت بنود التنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة في القرآن الكريم ثمانية بنود أساسية في حفظ الثروات الطبيعية وتشمل: (حماية النظم البرية والتنوع البيولوجي من التصحر وتدهور الأراضي، والمياه النظيفة والنظافة الصحية، والحصول على الطاقات المستدامة بتكلفة ميسورة، والصناعة والابتكار، والاستهلاك والإنتاج المسؤولان، واتخاذ اجراءات عاجلة للتصدي لتغير المناخ وآثاره، وحفظ المحيطات والبحار والموارد البحرية واستخدامها على نحو مستدام، وعقد الشراكات لتحقيق الأهداف).

7. إن بنود التنمية المستدامة في القرآن الكريم تنقسم إلى نوعين، نوع يتعلق بالفرد مباشرة والتي أشرنا إليها في المبحث الأول من البحث بتسعة مطالب، والنوع الآخر يتعلق بالتنمية البيئية المستدامة والطاقات المتجددة والتي أشرنا إليها في المبحث الثاني بثمانية مطالب، وبمجموعها تكتمل بنود التنمية المستدامة السبعة عشر التي أقرتها الأمم المتحدة عام 2015.

8. بعد معرفة مقاصد وأهداف التنمية المستدامة في القرآن الكريم، ومطابقتها مع بنود التنمية المستدامة التي أقرتها الأمم المتحدة، نستيقن بأن السبق في تحديدها هو للقرآن الكريم، وأن دورها في البناء الإنساني وخدمة الإنسان هو دور أساس، لا يمكن أن نجعلها من الكماليات التي ربما نستطيع أن نستغني عنها في بعض الأوقات.

9. بنود التنمية المستدامة في القرآن الكريم هي صمام أمان لخدمة الإنسان، وإن أي مخالفة لهذه البنود ستكون عواقبها وخيمة في الدنيا والآخرة.

10. علينا أن نمنع النظر في التنمية المستدامة النابعة من القرآن الكريم، وأن نجعلها منهج لحياتنا، لننعم بالأمن والأمان، والسلامة والاستقرار؛ لأن المصيبة والبلاء لا ينزلان إلا بذنب، ولا يرفعان إلا بتوبة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

(1) "معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م): 3/2288.

(2) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، دار صادر -- بيروت، ط3 (١٤١٤هـ): 15/342، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار)، دار الدعوة: 2/956.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ): 1/790.

(4) معجم مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبي الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م): 2/315.

(5) https://ar.wikipedia.org/wiki/تنمية_مستدامة.

(6) <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2015/11/30>

/التنمية-المستدامة.

(7) <https://arabi21.com/story/1342563/التمية-المستدامة-من-منظور-إسلامي>

- (8) البيئنة والتربية البيئية، د. سعاد جعفر عمر، ود. فيحاء نايف المومني، مكتبة الرشد، السعودية، ط1 (1434هـ): 134، والتنمية المستدامة في القرآن الكريم، د. رحاب مصطفى كامل، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السادس عشر، السنة العاشرة: 23.
- (9) تفسير مقاتل بن سليمان، لأبي الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث -- بيروت، ط1 (١٤٢٣هـ): 1/157.
- (10) جامع البيان عن تأويل أي القرآن = تفسير الطبري، لعهد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبي جعفر الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1 (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م): 5/14.
- (11) تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي، لعهد بن محمد بن محمود، أبي منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ)، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1 (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م): 2/264.
- (12) تفسير الإمام الشافعي، لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط1 (١٤٢٧ - ٢٠٠٦ م): 2/935.
- (13) تفسير القرآن العزيز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَين المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط1 (١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م): 2/213.
- (14) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب -- مصر، ط3 (بدون تاريخ): 3/119.
- (15) النكت والعيون = تفسير الماوردي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان: 2/59.
- (16) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت -- لبنان، ط1 (١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م): 2/330.
- (17) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية -- بيروت، ط1 (١٤٢٢هـ): 4/55 -- 56.
- (18) تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، لأبي محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (ت ٦٦٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم -- بيروت، ط1 (١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م): 1/198.
- (19) فتح البيان في مقاصد القرآن، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧هـ)، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا -- بيروت (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م): 3/93.

- (20) بحر العلوم، لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي (ت ٣٧٣هـ): 1/511.
- (21) ينظر جامع البيان عن تأويل أي القرآن = تفسير الطبري: 24/531، ومعاني القرآن وإعرابه، لإبراهيم بن السري بن سهل، أبي إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب -- بيروت، ط1 (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م): 5/345.
- (22) تفسير القرآن، لأبي المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض -- السعودية، ط1 (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م): 4/461.
- (23) جامع البيان عن تأويل أي القرآن = تفسير الطبري: 23/246.
- (24) تفسير الراغب الأصفهاني، لأبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1 (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م): 1/469.
- (25) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت ٦٨هـ)، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية -- لبنان: 63.
- (26) محاسن التأويل، لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية -- بيروت، ط1 (١٤١٨هـ): 3/90.
- (27) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي -- بيروت، ط1 (١٤١٨هـ): 4/232.
- (28) زهرة التفاسير، لمحمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت ١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي (بدون طبعة وتاريخ): 2/677.
- (29) تفسير القرآن، لأبي المظفر السمعاني (ت ٤٨٩هـ): 1/398.
- (30) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَين المالكي (ت ٣٩٩هـ): 1/372.
- (31) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ)، وتخرّيج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، لأبي القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي -- بيروت، ط3 (١٤٠٧هـ): 2/638.
- (32) تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ): 22/70.
- (33) تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعي (ت ٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية -- بيروت، ط1 (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م): 4/344.
- (34) محاسن التأويل، للقاسمي (ت ١٣٣٢هـ): 9/101.
- (35) ينظر غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني - من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، لأحمد بن إسماعيل بن عثمان الكوراني، شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي (ت ٨٩٣هـ)، دراسة وتحقيق: محمد مصطفى كوكصو، رسالة: دكتوراه - جامعة صافقيا كلية العلوم الاجتماعية -- تركيا، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م): 56.
- (36) النكت والعيون = تفسير الماوردي، للماوردي (ت ٤٥٠هـ): 3/257.
- (37) لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشبلي أبي الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية -- بيروت، ط1 (١٤١٥هـ): 1/392.

- (38) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، للواحدى (ت ٤٦٨هـ): 1/253.
- (39) جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري: 3/583.
- (40) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (بدون تاريخ): 14/76.
- (41) تفسير المراغي، لأحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط1 (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م): 12/6.
- (42) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م): 8/323.
- (43) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، لأبي إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧هـ)، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1 (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م): 24/433.
- (44) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، للقشيري (ت ٤٦٥هـ): 1/144.
- (45) تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي، للماتريدي (ت ٣٣٣هـ): 6/149.
- (46) لطائف الإشارات = تفسير القشيري، للقشيري (ت ٤٦٥هـ): 2/462 -- 463.
- (47) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي (ت ٦٨٥هـ): 3/253.
- (48) تفسير الشعراوي -- الخواطر، لمحمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ)، طابع أخبار اليوم (بدون تاريخ): 7/3968.
- (49) تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، لمحمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٠م): 7/25.
- (50) تفسير مقاتل بن سليمان، لمقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ): 2/42.
- (51) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، لمحمد سيد طنطاوي، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة -- القاهرة، ط1 (بدون تاريخ): 5/311.
- (52) تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي، للماتريدي (ت ٣٣٣هـ): 4/510.
- (53) زاد المسير في علم التفسير، لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي -- بيروت، ط1 (١٤٢٢هـ): 2/553.
- (54) تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زَمَين المالكي (ت ٣٩٩هـ): 4/27.
- (55) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن (ت ٧٤١هـ): 2/7.

المصادر والمراجع

وهي بعد القرآن الكريم:

1. "البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي -- بيروت، ط1 (١٤١٨هـ).
2. ابن أبي زَمَين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المالكي (ت ٣٩٩هـ)، تفسير القرآن العزيز، تحقيق أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز، دار الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة، ط1 (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م).

3. ابن عباس، ينسب: لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - (ت ٦٨هـ)، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، جمعه: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، دار الكتب العلمية -- لبنان.
4. ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية -- بيروت، ط1 (١٤٢٢هـ).
5. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر (١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م).
6. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2 (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
7. ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر -- بيروت، ط3 (١٤١٤هـ).
8. أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت ١٣٩٤هـ)، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي (بدون طبعة وتاريخ).
9. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، ط1 (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م).
10. الإيجي، محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الشافعي (ت ٩٠٥هـ)، تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن، دار الكتب العلمية -- بيروت، ط1 (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م).
11. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر (ت ٨٨٥هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة (بدون تاريخ).
12. البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي (ت ١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث -- بيروت، ط1 (١٤٢٣هـ).
13. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: عدد من الباحثين، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1 (١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م).
14. الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي -- بيروت، ط1 (١٤٢٢هـ).
15. الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشحبي أبو الحسن (ت ٧٤١هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية -- بيروت، ط1 (١٤١٥هـ).
16. د. أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط1 (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م).
17. د. رحاب مصطفى كامل، التنمية المستدامة في القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد السادس عشر، السنة العاشرة.
18. د. سعاد جعفر عمر، ود. فيحاء نايف المومني، البيئة والتربية البيئية، مكتبة الرشد، السعودية، ط1 (١٤٣٤هـ).
19. الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب -- بيروت، ط1 (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م).

20. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (مع الكتاب حاشية (الانتصاف فيما تضمنه الكشاف) لابن المنير الإسكندري (ت ٦٨٣هـ)، وتخريج أحاديث الكشاف للإمام الزيلعي)، دار الكتاب العربي -- بيروت، ط3 (١٤٠٧هـ).
21. السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٣٧٣هـ)، بحر العلوم، (بدون طبعة).
22. السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت ٤٨٩هـ)، تفسير القرآن، تحقيق ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض -- السعودية، ط1 (١٤١٨هـ - ١٩٩٧م).
23. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلب القرشي المكي (ت ٢٠٤هـ)، تفسير الإمام الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفران (رسالة دكتوراه)، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، ط1 (١٤٢٧ - ٢٠٠٦م).
24. الشعراوي، محمد متولي (ت ١٤١٨هـ)، تفسير الشعراوي -- الخواطر، طابع أخبار اليوم (بدون تاريخ).
25. الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن = تفسير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1 (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م).
26. طنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة -- ط1 (بدون تاريخ).
27. العز بن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسليمان العلماء (ت ٦٦٠هـ)، تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، تحقيق الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم -- بيروت، ط1 (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م).
28. القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق (ت ١٣٣٢هـ)، محاسن التأويل، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية -- بيروت، ط1 (١٤١٨هـ).
29. القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب -- مصر، ط3 (بدون تاريخ).
30. القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن ملا علي خليفة الحسيني (ت ١٣٥٤هـ)، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، الهيئة المصرية العامة للكتاب (١٩٩٠م).
31. القنوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري (ت ١٣٠٧هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدم له وراجعته: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا -- بيروت (١٤١٢هـ - ١٩٩٢م).
32. الكوراني، أحمد بن إسماعيل بن عثمان، شهاب الدين الشافعي ثم الحنفي (ت ٨٩٣هـ)، غاية الأمان في تفسير الكلام الرباني - من أول سورة النجم إلى آخر سورة الناس، دراسة وتحقيق: محمد مصطفى كوكسو، رسالة : دكتوراه - جامعة صافريا كلية العلوم الاجتماعية -- تركيا، (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م).
33. الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت ٣٣٣هـ)، تأويلات أهل السنة = تفسير الماتريدي، تحقيق د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط1 (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م).

34. الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠هـ)، النكت والعيون = تفسير الماوردي، تحقيق السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
35. مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر/ محمد النجار)، المعجم الوسيط، دار الدعوة.
36. المراغي، أحمد بن مصطفى (ت ١٣٧١هـ)، تفسير المراغي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 1 (١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م).
37. الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، قدمه وقرظه: الأستاذ الدكتور عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت -- لبنان، ط 1 (١٤١٥هـ - ١٩٩٤م).
38. https://ar.wikipedia.org/wiki/تنمية_مستدامة.
39. <https://arabi21.com/story/1342563> / التنمية-المستدامة-من-منظور-إسلامي.
40. <https://www.aljazeera.net/encyclopedia/conceptsandterminology/2015/11/30/> التنمية-المستدامة " .